

دراسة عملية

لأنسنه المدن السعودية
واحياؤها السكنية وجعلها
صديقة وامنة للمشاة

إعداد الطالب:

م. سامر رشاد سروجي

الرقم الجامعي:

252001476

إشراف:

د. فايز الجراد
د. فيصل الحسين

العام الدراسي

2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملخص التنفيذي:

الملخص التنفيذي:

يهدف هذا البحث إلى استقصاء مفهوم أنسنة المدن وتطبيقاته ضمن السياق السعودي، مع التركيز بوجه خاص على الأحياء السكنية، واقتراح استراتيجيات لجعلها أكثر ملاءمة لاحتياجات المشاة. يتمثل الهدف الجوهري في تحليل وتقييم الوضع الراهن للبيئة العمرانية في الأحياء السكنية بالمملكة العربية السعودية، وتحديد التحديات والفرص ذات الصلة بتحقيق أنسنة فعالة لهذه الأحياء .

ولتحقيق هذا المسعى، يعتمد البحث على منهجية التحليل الوصفي مع الاستفادة من الدراسات الميدانية. وتتضمن المخرجات المتوقعة من البحث تقديم رؤى وتوصيات عملية وقابلة للتطبيق، تستهدف دعم جهود صناع القرار والممارسين في مجال التخطيط الحضري، وذلك في إطار جهود المملكة العربية السعودية لتحقيق أهداف رؤية 2030 المتعلقة بتحسين جودة الحياة الحضرية

يهدف هذا البحث إلى استقصاء مفهوم أنسنة المدن وتطبيقاته ضمن السياق السعودي، مع التركيز بوجه خاص على الأحياء السكنية، واقتراح استراتيجيات لجعلها أكثر ملاءمة لاحتياجات المشاة. يتمثل الهدف الجوهري في تحليل وتقييم الوضع الراهن للبيئة العمرانية في الأحياء السكنية بالمملكة العربية السعودية، وتحديد التحديات والفرص ذات الصلة بتحقيق أنسنة فعالة لهذه الأحياء .



محتويات التقرير

III	الملخص التنفيذي:	III
III	الملخص التنفيذي:	III
VI	فهرس الأشكال	VI
1	المقدمة:	1
1	مشكلة الدراسة:	2
2	أهمية الدراسة:	3
2	أهداف الدراسة:	4
2	1.4 الهدف الرئيسي للدراسة:	2
2	2.4 الاهداف العامة للدراسة:	2
3	3.4 الاهداف الفرعية للدراسة:	3
3	5 تساؤلات الدراسة:	3
3	6 فروض الدراسة:	3
4	7 الدراسات السابقة:	4
4	1.7 كتاب "HUMANIZING THE CITY":	4
6	2.7 كتاب "PUBLIC SPACES: HOW THEY HUMANIZE CITIES":	6
	3.7 بحث "TOWARDS MORE HUMAN CITIES IN EGYPT: HUMAN-CITY URBAN "	
8	"PLANNING MODEL (HCUPM)"	8
	4.7 بحث "HUMANIZING SUSTAINABLE DEVELOPMENT THROUGH GREEN "	
9	"SPACES: A CASE STUDY OF SAUDI CITIES":	9
11	8 المنطلقات النظرية للدراسة:	11
11	1.8 العلاقة بين التصميم الحضري والانسنة والتخطيط العمراني:	11
12	2.8 أنسنة المدن:	12
12	1.2.8 الاشتقاق الصحيح لأنسنة المدن:	12
13	2.2.8 أبعاد أنسنة المدن:	13
14	3.2.8 التعاريف المختلفة للمدن الإنسانية:	14

15.....	3.8 تاريخ انسنة المدن:
16.....	4.8 تطور انسنة المدن:
18.....	5.8 التحديات التي تواجه أنسنة المدن:
18	9 المنهجية وطرق البحث:
20	10 مصادر جمع البيانات:
20.....	1.10 البيانات الأساسية:
20.....	2.10 البيانات الثانوية:
20	11 أدوات الدراسة:
20	12 حدود الدراسة:
21	13 المراجع:
21.....	1.13 المراجع العربية:
21.....	2.13 المراجع الأجنبية:

فهرس الأشكال

- شكل رقم (2) الشكل يوضح مثال على أنسنة المدن بمدينة مونتريال كندا، (Hill, 2025). 13.
- شكل رقم (3) مثال على أنسنة المدن ملبورن استراليا 18.
- شكل رقم (4) مثال على أنسنة المدن في المدينة المنورة 18.
- شكل رقم (1) الشكل يوضح المنهجية المقترحة للمشروع، المصدر: الباحث..... 19.

1 المقدمة:

شهدت المدن السعودية خلال العقود الماضية تطوراً عمرانياً سريعاً ونمو سكاني متزايداً، أسهم في بروز أنماط تخطيطية تميل إلى التوسع الأفقي والاعتماد شبه الكامل على السيارات الخاصة كوسيلة رئيسية للتنقل. أدى ذلك إلى تفكك النسيج العمراني، وتراجع جودة الفراغات العامة، وتهميش دور المشاة في تصميم الأحياء والطرق، مما انعكس سلباً على نوعية الحياة، والصحة العامة، والتماسك الاجتماعي داخل المجتمعات الحضرية (Al-Hathloul & Mughal, 2004).

في ظل هذه التحولات، ظهرت الحاجة الملحة إلى إعادة التفكير في السياسات العمرانية المعتمدة، من خلال تبني مفهوم "أنسنة المدن"، الذي يعنى بإعادة الاعتبار للإنسان كمحور رئيس في التخطيط والتصميم، ويهدف إلى خلق بيئات حضرية متكاملة، آمنة، ومشجعة على المشي والتفاعل الاجتماعي. وتعد أنسنة المدن أحد الركائز الأساسية التي تضمن تحقيق الاستدامة الحضرية وجودة الحياة، عبر توفير شوارع وممرات آمنة ومظللة، ومساحات عامة نابضة بالحياة، ونمط عمراني يعزز الترابط الاجتماعي والهوية المحلية. تماشياً مع توجهات رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وبرامجها التنفيذية مثل برنامج "جودة الحياة"، و"تحسين المشهد الحضري"، أطلقت وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان مبادرات عدة تهدف إلى أنسنة المدن وتحسين البنية التحتية للمشاة، كجزء من توجه أوسع نحو تحقيق مدن ذكية، شاملة، ومستدامة (Ministry of Municipal and Rural Affairs and Housing, 2021).

وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى فحص الوضع الراهن للأحياء السكنية في المدن السعودية من حيث مدى ملاءمتها للمشاة، وتحديد التحديات والفرص المرتبطة بتحقيق بيئة عمرانية آمنة وصديقة للمشاة. كما تهدف إلى تقديم رؤية شاملة مدعومة بأمثلة محلية ودولية، من أجل اقتراح حلول تصميمية وتخطيطية تساهم في تعزيز أنسنة النسيج الحضري في السياق السعودي.

2 مشكلة الدراسة:

على الرغم من التطور العمراني السريع في المدن السعودية، إلا أن هذا التوسع لم يصاحبه نمو متوازن في البنية التحتية المخصصة للمشاة، ما أدى إلى بيئات حضرية تقتصر إلى العناصر الإنسانية الأساسية. وتتمثل المشكلة البحثية في السؤال التالي:

كيف يمكن إعادة تشكيل الأحياء السكنية في المدن السعودية بما يجعلها بيئات صديقة وآمنة للمشاة، مع الحفاظ على خصوصية المجتمع السعودي، وتحقيق التوازن بين احتياجات التنقل والاستدامة العمرانية؟

تتعلق هذه المشكلة من ملاحظة ضعف التفاعل بين السكان والفراغات العامة، وتدني مستويات الأمان والراحة البيئية، وغياب العناصر التصميمية الداعمة لأنسنة المدن.

3 أهمية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى فحص الوضع الراهن للأحياء السكنية في المدن السعودية من حيث مدى ملاءمتها للمشاة، وتحديد التحديات والفرص المرتبطة بتحقيق بيئة عمرانية آمنة وصديقة للمشاة. كما تهدف إلى تقديم رؤية شاملة مدعومة بأمثلة محلية ودولية، من أجل اقتراح حلول تصميمية وتخطيطية تساهم في تعزيز أنسنة النسيج الحضري في السياق السعودي.

4 أهداف الدراسة:

1.4 الهدف الرئيسي للدراسة:

تحديد ممارسات مناسبة وملائمة يمكن الاستفادة منها محليا في الأنسنة.

2.4 الاهداف العامة للدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وتقييم واقع البيئة العمرانية في الأحياء السكنية بالمدن السعودية من منظور أنسنة المدن، وتحديد الاستراتيجيات التخطيطية والتصميمية التي تساهم في جعل هذه الأحياء أكثر ملاءمة وأمانا للمشاة. ويمكن تلخيص الأهداف العامة فيما يلي:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وتقييم واقع البيئة العمرانية في الأحياء السكنية بالمدن السعودية من منظور أنسنة المدن، وتحديد الاستراتيجيات التخطيطية والتصميمية التي تساهم في جعل هذه الأحياء أكثر ملاءمة وأمانا للمشاة. ويمكن تلخيص الأهداف العامة فيما يلي:

1. تحليل الواقع العمراني الحالي في الأحياء السكنية السعودية، من حيث مدى ملاءمته لحركة المشاة

وتوافر عناصر الراحة والأمان في الفضاءات العامة (Al-Hathloul and Mughal, 2004).

2. رصد أبرز التحديات الحضرية التي تعيق تحقيق بيئة صديقة للمشاة، مثل الاعتماد المفرط على

السيارات، غياب البنية التحتية المناسبة، وضعف التكامل بين الاستخدامات الحضرية (Litman,

2015).

3. استعراض التجارب العالمية والمحلية الناجحة في مجال أنسنة المدن، بهدف استخلاص الدروس

المستفادة وإمكانية تكييفها ضمن السياق العمراني والاجتماعي في المملكة العربية السعودية

(Gehl, 2010; UN-Habitat, 2013).

4. تقديم مقترحات عملية وتخطيطية لتطوير الأحياء السكنية وجعلها بيئات حضرية أكثر توازنا

واستدامة وإنسانية، تدعم التنقل النشط، وتعزز من جودة الحياة (Ministry of Municipal

and Rural Affairs and Housing, 2021).

5. دعم صناع القرار والمخططين الحضريين في تبني سياسات تصميم حضري تركز على الإنسان أولاً، وتتسجم مع أهداف رؤية المملكة 2030 في تحسين نمط الحياة في المدن السعودية (Vision 2030, 2016).

3.4 الأهداف الفرعية للدراسة:

تتبنى الأهداف الفرعية من الهدف العام، وتساعد في تحقيقه من خلال تحليل أكثر تفصيلاً لجوانب المشكلة. وتتمثل فيما يلي:

دراسة التوزيع المكاني للمرافق العامة والمساحات المفتوحة في الأحياء السكنية السعودية، ومدى دعمها لحركة المشاة (UN-Habitat, 2013).

تحليل مستوى الأمان في الطرق والممرات داخل الأحياء، من حيث التصميم العمراني والإضاءة ومعايير السلامة (Gehl, 2010).

تقييم مدى توافق القوانين والأنظمة البلدية الحالية مع مفاهيم أنسنة المدن وتشجيع التنقل غير الآلي (Al-Hathloul and Mughal, 2004).

قياس رضا السكان عن بيئتهم العمرانية من خلال أدوات بحثية ميدانية، مثل الاستبانات والمقابلات النوعية.

اقتراح معايير تصميم حضري تتماشى مع البيئة المحلية وتخدم متطلبات الراحة الحضرية للمشاة (Litman, 2015).

5 تساؤلات الدراسة:

كيف يمكن إعادة تشكيل الأحياء السكنية في المدن السعودية بما يجعلها بيئات صديقة وآمنة للمشاة، مع الحفاظ على خصوصية المجتمع السعودي، وتحقيق التوازن بين احتياجات التنقل والاستدامة العمرانية؟

6 فروض الدراسة:

بناءً على الأهداف العامة والفرعية، تم صياغة الفروض التالية لاختبار العلاقة بين التصميم الحضري وجودة الحياة:

- يفترض أن تطبيق مبادئ الأنسنة في التصميم الحضري يؤدي إلى رفع جودة الحياة في المدن السعودية.
- يفترض أن تحسين البنية التحتية للمشاة يعزز السلامة الحضرية ويزيد من استخدام الفضاءات العامة.
- يفترض أن وجود سياسات حضرية داعمة يساهم في استدامة مشاريع الأنسنة على المدى الطويل.

7 الدراسات السابقة:

1.7 كتاب "Humanizing the City":

كتاب "Humanizing the City" الذي أعده المدير العام لليونسكو عام 1996، يعد وثيقة فكرية مهمة في مجال التخطيط الحضري الإنساني، حيث يدعو إلى إعادة تشكيل المدن لتكون أكثر إنسانية، عادلة، ومستدامة. إليك شرحاً مفصلاً لمحتوى الكتاب، توصياته، الدروس المستفادة، والمراجع بصيغة هارفارد.

يتمحور الكتاب حول تحقيق التوازن بين التوسع العمراني واحتياجات الإنسان الاجتماعية والبيئية، وي طرح مقاربة إنسانية للمدينة الحديثة. **يسلط الضوء على أهمية إدخال البعد الإنساني في التصميم الحضري من خلال (UNESCO, 1996).**

- التركيز على جودة الحياة وليس فقط على النمو الاقتصادي أو التوسع العمراني.
- تهيئة بيئة عمرانية شاملة تراعي احتياجات الفئات المهمشة.
- التأكيد على العدالة الاجتماعية، وتوفير الخدمات الأساسية للجميع.
- دمج الثقافة والهوية المحلية في البنية العمرانية والمعمارية.
- الحد من التلوث وتعزيز المساحات الخضراء لخلق بيئة صحية ومستدامة.

أهم التوصيات:

التخطيط التشاركي: ضرورة إشراك السكان في عملية التخطيط واتخاذ القرار.

التنمية المتوازنة: الموازنة بين التطوير العمراني وحماية الموارد الطبيعية.

عدالة الوصول: ضمان وصول جميع فئات المجتمع إلى الخدمات الأساسية كالصحة، التعليم، والسكن اللائق.

التنوع الثقافي: حماية التراث الثقافي وإدماجه في سياسات التخطيط الحضري.

تعزيز الشعور بالانتماء: من خلال تصميم فضاءات عامة تعزز الروابط الاجتماعية.

استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول: بما يخدم الإنسان دون الإضرار بهويته وبيئته.

الدروس المستفادة:

- المدينة ليست مجرد بنايات وشوارع، بل كيان اجتماعي وثقافي.
- لا يمكن تحقيق التنمية الحضرية المستدامة بدون اعتبار الإنسان محوراً لها.
- المشاركة المجتمعية عنصر حاسم في إنجاح أي مشروع عمراني.
- المدن التي تبنى على مبادئ إنسانية تكون أكثر استقراراً وازدهاراً على المدى الطويل.
- ضرورة دمج أبعاد البيئة، الثقافة، والاقتصاد في منظومة التخطيط الحضري.

تطبيق مبادئ كتاب **Humanizing the City** على المملكة العربية السعودية يتطلب مواءمة الرؤية الإنسانية التي يطرحها الكتاب مع الأهداف الوطنية للتنمية الحضرية، خصوصاً في ظل رؤية السعودية 2030 التي تسعى إلى تطوير مدن مستدامة، متوازنة، وذات جودة حياة عالية. إليك آلية تطبيق تلك المبادئ عملياً في السياق السعودي:

أولاً: الدمج مع رؤية السعودية 2030

رؤية 2030 تتبنى بالفعل عدة أهداف تتقاطع مع مبادئ أنسنة المدن، مثل:

- تحسين جودة الحياة.
- تطوير البنية التحتية الحضرية المستدامة.
- تعزيز المشاركة المجتمعية.
- رفع مستوى الخدمات في المدن الصغيرة والمتوسطة.

الآلية:

- استثمار البرامج الوطنية مثل "برنامج جودة الحياة" و"برنامج الإسكان" لتكون منصات تطبيق للمبادئ الإنسانية في التخطيط.
- تحديث السياسات البلدية لتشمل معايير العدالة الاجتماعية والبيئية.

ثانياً: أنسنة التصميم الحضري

الآلية:

- تحسين تصميم الأحياء السكنية بما يضمن مساحات خضراء، ممرات مشاة آمنة، ومرافق مجتمعية (مثل الحدائق، والمكتبات، والمراكز الشبابية).
- تطبيق معايير التصميم العمراني الشامل الذي يخدم كبار السن وذوي الإعاقة.
- إعادة تفعيل الفضاءات العامة التاريخية والتراثية في المدن مثل جدة التاريخية، الدرعية، والطائف القديمة.

ثالثاً: تعزيز العدالة الاجتماعية في الخدمات

الآلية:

- ضمان توزيع عادل للخدمات الصحية والتعليمية والسكنية بين المدن الكبيرة والمدن الصغيرة والمناطق الطرفية.
- دعم السكن الميسر للأسر ذات الدخل المحدود.
- تطوير أنظمة نقل عامة فعالة وربطها بالأحياء ذات الكثافة السكانية العالية.

رابعاً: المشاركة المجتمعية

- إشراك المواطنين في مراحل التخطيط الحضري من خلال ورش عمل، استبيانات إلكترونية، ومجالس أحياء.
- تحفيز المبادرات المجتمعية التي تطور الأحياء من داخلها.

خامساً: الاستدامة البيئية

- التوسع في إنشاء مدن ذكية وصديقة للبيئة مثل مشروع "ذا لاين" في نيوم.
- تعزيز استخدام الطاقة المتجددة في المباني العامة والخاصة.
- تشجير المدن ومكافحة التصحر ضمن مبادرات مثل "السعودية الخضراء".

إن تطبيق مبادئ Humanizing the City في المملكة العربية السعودية ليس فقط ممكناً، بل يتماشى مع التحولات الكبرى الجارية في سياسات الإسكان، التخطيط الحضري، وحوكمة المدن. ويتطلب ذلك تنسيقاً بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني لتحقيق بيئة حضرية أكثر عدالة، شمولية، واستدامة (UNESCO, 1996).

2.7 كتاب "Public Spaces: How They Humanize Cities":

يستعرض كتاب "Public Spaces: How They Humanize Cities" الأهمية الجوهرية للمساحات العامة كأداة رئيسية لتحسين الحياة الحضرية، وجعل المدن أكثر انسجاماً مع احتياجات الإنسان (Gehl, 2011). يؤكد الكتاب أن المساحات العامة لا تُعد فقط مجرد فراغات في النسيج الحضري، بل تمثل منصة للتفاعل الاجتماعي، والتكامل الثقافي، ودعامة لرفاهية السكان النفسية والجسدية. كما يوضح أن وجود أماكن مفتوحة وآمنة يتيح للمجتمعات ممارسة أنشطتها بحرية ويعزز من جودة الحياة في المدن.

النتائج الرئيسية للكتاب:

المساحات العامة تعزز الاندماج الاجتماعي من خلال تقليل الفجوات بين الطبقات المختلفة. توفير بيئة آمنة ومفتوحة يشجع على استخدام المدينة من قبل جميع الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية.

الأنسنة لا تعني فقط الجمال العمراني، بل تشمل البعد الاجتماعي والثقافي والبيئي.

وجود المساحات العامة يدعم الصحة النفسية والجسدية من خلال النشاط البدني وتقليل التوتر.

تطوير المساحات العامة يساهم في تقوية الشعور بالانتماء لدى السكان وخلق هوية مكانية.

أهم التوصيات:

- ضرورة دمج المساحات العامة في كل خطط التنمية الحضرية.

- ضمان أن تكون هذه المساحات متاحة، آمنة، ومجانية للجميع دون تمييز.
- إشراك المجتمع المحلي في تصميم وإدارة المساحات العامة لضمان ملاءمتها لاحتياجات السكان.
- ربط المساحات العامة بالبنية التحتية للنقل والمرافق العامة لتكون جزءاً من الحياة اليومية.
- دعم الأنشطة الثقافية والترفيهية في هذه المساحات لتكون مركزاً للثقافة المجتمعية (Gehl, 2011).

آلية تطبيق التوصيات في المملكة العربية السعودية:

تسعى المملكة ضمن رؤية 2030 إلى تحسين جودة الحياة عبر تطوير البنية التحتية الحضرية، وهو ما ينسجم مع مبادئ الكتاب. ويمكن تلخيص آليات التطبيق بما يلي:

إعادة توزيع وتصميم المساحات العامة:

- تطوير الحدائق، الساحات، والممرات الخضراء في المدن الكبرى مثل الرياض، جدة، والدمام.
- إعادة تأهيل الفضاءات العامة المهملة لتكون بيئات جاذبة وآمنة.

تعزيز المشاركة المجتمعية:

- إطلاق مبادرات بلدية تشجع السكان على المساهمة في تصميم وإدارة الحدائق العامة والمرافق المفتوحة.

- عقد ورش عمل تشاركية مع فئات المجتمع المختلفة لتحديد احتياجاتهم من الفضاءات العامة.

دعم الفعاليات الثقافية والاجتماعية:

- تفعيل المساحات العامة كمواقع للعروض الثقافية، المعارض، والمهرجانات.
- استخدام المساحات العامة لتعزيز التفاعل بين المواطنين والمقيمين من خلفيات متنوعة.

الاستدامة والبيئة:

- ربط المساحات العامة بمبادرات مثل "السعودية الخضراء" لتشجير المدن.
- استخدام مواد بناء صديقة للبيئة وإعادة تدوير المياه في المساحات الخضراء.

دمج هذه السياسات في برامج المدن الذكية:

- ضمن مشاريع كبرى مثل نيوم والرياض الخضراء، حيث تمثل المساحات العامة محور التصميم الحضري المستدام.

يعكس كتاب Public Spaces: How They Humanize Cities مدى تأثير التصميم الحضري الإنساني في تحسين جودة الحياة. ويعد التركيز على المساحات العامة خطوة استراتيجية نحو مدن أكثر

عدالة وتوازنا واستدامة. وفي السياق السعودي، فإن دمج هذه المبادئ ضمن سياسات التنمية الحضرية يشكل فرصة حقيقية لتحقيق مدن أكثر ملاءمة للإنسان، انسجاماً مع التوجهات الوطنية الراهنة.

3.7 بحث " Towards More Human Cities in Egypt: Human-City Urban Planning Model (HCUPM)"

يقدم بحث "Towards More Human Cities in Egypt: Human-City Urban Planning Model (HCUPM)" رؤية مبتكرة لتطوير المدن من خلال التركيز على الإنسان كمحور أساسي في عملية التخطيط الحضري. يهدف النموذج إلى بناء بيئة حضرية تستجيب للاحتياجات الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية للسكان، وتعزز من جودة حياتهم. يركز النموذج على معالجة التحديات الحضرية التي تواجه المدن المصرية مثل التكدس السكاني، نقص الخدمات، وانخفاض جودة البيئة العمرانية، من خلال إعادة تصميم المدينة بطريقة شمولية تدمج القيم الإنسانية في كل من البنية التحتية والحوكمة.

النتائج الرئيسية للبحث:

- النموذج يساهم في تحسين الرفاهية العامة من خلال بيئات عمرانية تركز على الإنسان.
- تعزيز التفاعل الاجتماعي عبر تصميم فضاءات عامة تدعم العلاقات المجتمعية.
- دعم العدالة الاجتماعية والمكانية من خلال توزيع عادل للخدمات والمرافق.
- اعتماد مبدأ التخطيط التشاركي كمكون أساسي في تصميم المدن.
- دمج الاستدامة البيئية في كل مرحلة من مراحل التخطيط.

أهم التوصيات:

- اعتماد نموذج HCUPM كإطار استراتيجي في مشاريع التنمية الحضرية الجديدة.
- تحسين البنية التحتية للمدن القائمة لتتماشى مع المعايير الإنسانية.
- إنشاء مناطق حضرية جديدة تتبنى مفاهيم العدالة، الشمول، والاستدامة.
- تحفيز البلديات على تبني سياسات تستند إلى الاحتياجات الفعلية للسكان.
- تعزيز الثقافة الحضرية التي تدعو إلى احترام الإنسان والمكان.

آلية تطبيق نموذج HCUPM في المملكة العربية السعودية:

تسعى المملكة العربية السعودية ضمن رؤية 2030 إلى تطوير مدن ذكية وإنسانية، مما يجعل تبني نموذج HCUPM خطوة منسجمة مع التوجه الوطني. ويمكن تطبيق النموذج من خلال المحاور التالية:

التخطيط المستدام والمتكامل:

- تطوير مدن جديدة كمدينة ذا لاین ضمن مشروع نيوم، بناء على مبادئ HCUPM التي تراعي الإنسان قبل البنية.

- إعادة تأهيل المناطق الحضرية القديمة في مكة، جدة، والرياض لتكون أكثر شمولية واستدامة.

تحقيق العدالة المكانية:

- ضمان التوزيع العادل للخدمات العامة كالرعاية الصحية، التعليم، والمواصلات في كافة مناطق المملكة.

- تحسين الوصول إلى المساحات العامة والخدمات في المناطق الطرفية والأقل نمواً.

التفاعل المجتمعي والمشاركة:

- تعزيز المشاركة المجتمعية في رسم السياسات الحضرية، عبر المجالس البلدية ومبادرات "أصدقاء الأحياء".

- إشراك القطاع الخاص والمجتمع المدني في تصميم وإدارة المشاريع الحضرية.

التكامل البيئي والاجتماعي:

- اعتماد مبادئ النمو الحضري منخفض الكربون وربطها بمبادرات مثل "السعودية الخضراء".

- خلق مساحات تشجع على التواصل المجتمعي وتدعم الصحة النفسية والجسدية.

يوفر نموذج HCUPM إطاراً واقعياً وإنسانياً لمعالجة التحديات الحضرية من خلال دمج الإنسان في صلب عملية التخطيط. وإن تطبيق هذا النموذج في السياق السعودي يمكن أن يساهم في تحويل المدن إلى بيئات متوازنة وعادلة ومستدامة، بما يتماشى مع أهداف رؤية 2030 نحو جودة حياة أفضل ومدن أكثر إنسانية (El-Kholei and El-Barmelgy, 2022).

4.7 بحث "Humanizing Sustainable Development through Green "

"Spaces: A Case Study of Saudi Cities"

يتناول بحث "Humanizing Sustainable Development through Green Spaces: A Case Study of Saudi Cities"

أهمية دمج المساحات الخضراء في التخطيط الحضري كوسيلة لتحقيق تنمية حضرية إنسانية ومستدامة. يؤكد البحث أن المساحات الخضراء لا تقتصر على كونها عناصر تجميلية، بل تلعب دوراً محورياً في تحسين نوعية الحياة، تقليل التلوث، وتعزيز التفاعل المجتمعي في البيئات الحضرية (Al-Zahrani and Al-Sulami, 2021).

يستعرض البحث تجارب لعدد من المدن السعودية مثل الرياض، جدة، والدمام، ويوضح كيف ساهمت المبادرات الخضراء فيها في دعم الصحة العامة، تقليل درجات الحرارة، وزيادة جودة الحياة للسكان. كما يؤكد على أن نجاح هذه التجارب يتطلب دعم مؤسسي وسياسات واضحة لإزالة العقبات التنظيمية والمكانية.

النتائج الرئيسية للبحث:

- المساحات الخضراء تسهم في تقليل آثار التغير المناخي داخل المدن.
- زيادة المساحات الخضراء مرتبطة بتحسين الصحة النفسية والجسدية للسكان.
- توفر هذه المساحات بيئة محفزة للتفاعل الاجتماعي وتعزيز الشعور بالانتماء.
- ربط السياسات الخضراء بمفاهيم الاستدامة يحقق توازناً بين البيئة والتنمية.
- تخطيط المساحات الخضراء يجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من سياسات التنمية العمرانية.

أهم التوصيات:

- ضرورة دمج المساحات الخضراء في الخطط العمرانية لكل مدينة سعودية.
- تشجيع البلديات على إعادة توزيع المساحات غير المستغلة كمناطق خضراء.
- تطوير أنظمة ولوائح تدعم صيانة واستدامة الحدائق العامة.
- اعتماد مؤشرات أداء لقياس تأثير المساحات الخضراء على جودة الحياة.
- إشراك المجتمع في تصميم وإدارة هذه المساحات لضمان استدامتها.

آلية التطبيق في المملكة العربية السعودية:

تشكل رؤية السعودية 2030 فرصة لتبني مخرجات هذا البحث ضمن سياسات التنمية الحضرية والبيئية، خاصة مع وجود برامج مثل "السعودية الخضراء" و"الرياض الخضراء". يمكن تطبيق التوصيات من خلال المحاور التالية:

التخطيط الأخضر الحضري:

- تحديد مواقع لإنشاء حدائق ومساحات عامة في الأحياء السكنية.
- تحويل المساحات غير المستخدمة مثل الأراضي الفارغة إلى حدائق مجتمعية.

دمج الاستدامة البيئية بالتخطيط:

- استخدام نباتات محلية تقلل من استهلاك المياه وتزيد من كفاءة المساحات.
- ربط هذه المساحات بشبكات النقل والمرافق لتكون سهلة الوصول.

دعم الحوكمة المحلية:

- تمكين البلديات من إطلاق مشاريع خضراء بالشراكة مع المجتمع المدني.
- تخصيص ميزانيات سنوية لصيانة وتطوير المساحات الخضراء.

تحفيز التفاعل المجتمعي:

- إنشاء برامج تطوعية لصيانة الحدائق من قبل السكان.
- تنظيم فعاليات تعليمية وثقافية داخل المساحات الخضراء لرفع الوعي البيئي.

يؤكد البحث أن دمج المساحات الخضراء في البيئة الحضرية للمدن السعودية ليس خياراً تجميلاً، بل ضرورة استراتيجية لتحقيق تنمية مستدامة وإنسانية. وتعد هذه الخطوة أساسية لنجاح سياسات المملكة في بناء مدن متوازنة، صحية، ومناسبة لجميع فئات المجتمع (Al-Zahrani and Al-Sulami, 2021).

8 المنطلقات النظرية للدراسة:

1.8 العلاقة بين التصميم الحضري والانسنة والتخطيط العمراني:

يرتبط التصميم الحضري ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الأنسنة، حيث يسعى إلى خلق بيئة حضرية تعزز من رفاهية الإنسان وتلبي احتياجاته. يتطلب ذلك تخطيطاً عمرانياً يراعي الجوانب الاجتماعية والثقافية والبيئية، ويشمل توفير مساحات خضراء، وممرات للمشاة، ومرافق عامة تشجع على التفاعل الاجتماعي (Refaat et al., 2024).

كما أن التصميم الحضري هو العملية التي يتم من خلالها تشكيل البيئة المبنية في المدن، ويشمل ذلك توزيع المساحات، وتحديد الاستخدامات، وتوفير المرافق. يهدف التصميم الحضري إلى خلق بيئة حضرية تعزز من رفاهية الإنسان من خلال توفير مساحات خضراء، وممرات للمشاة، ومرافق عامة تشجع على التفاعل الاجتماعي. على سبيل المثال، أظهرت دراسة في جدة أن تصميم المساحات العامة مع مراعاة احتياجات السكان يمكن أن يحسن من جودة الحياة في الأحياء السكنية (Refaat et al., 2024).

الأنسنة في سياق المدن تشير إلى جعل البيئة الحضرية أكثر ملاءمة للإنسان، من خلال تحسين جودة الحياة وتوفير بيئة صحية وآمنة. يعتبر التخطيط العمراني الأداة التي من خلالها يتم تحقيق الأنسنة، حيث يركز على تصميم المساحات العامة، وتوفير المرافق، وتعزيز البنية التحتية لتلبية احتياجات السكان. دراسة في جنوب أفريقيا أشارت إلى أن التخطيط العمراني الذي يراعي الأبعاد النفسية والعاطفية للسكان يمكن أن يساهم في تحسين جودة الحياة في المناطق العشوائية (Hill, 2025).

يعتبر التكامل بين التصميم الحضري، الأنسنة، والتخطيط العمراني أمراً أساسياً لتحقيق بيئة حضرية مستدامة. يشمل ذلك مراعاة الجوانب الاجتماعية، البيئية، والاقتصادية في عمليات التخطيط، وتوفير مساحات عامة تشجع على التفاعل الاجتماعي، وتعزيز البنية التحتية لتلبية احتياجات السكان. دراسة في الرياض أظهرت أن تطبيق مفاهيم الأنسنة في التخطيط العمراني يمكن أن يساهم في خلق بيئات حضرية شاملة تأخذ في اعتبارها السياق الاجتماعي والثقافي (Al-Kodmani, 2018).

2.8 أنسنة المدن:

أنسنة المدن هي عملية تحويل البيئة الحضرية لتصبح أكثر ملاءمة للإنسان، تهدف إلى تحسين نوعية الحياة في المدن وجعلها أكثر إنسانية. الهدف هو خلق بيئة حضرية تحسن الرفاهية البشرية وتعزز التفاعل الاجتماعي والثقافي. تتضمن الأنسنة تحسين المساحات العامة، وضمان توفير مرافق للمجتمعات المختلفة، بما في ذلك الأشخاص ذوي الإعاقة، مع مراعاة الأبعاد البيئية والاجتماعية (Hill, 2025).

1.2.8 الاشتقاق الصحيح لأنسنة المدن:

الاشتقاق اللغوي لأنسنة المدن:

الاشتقاق اللغوي لمصطلح "أنسنة المدن" يرتبط بجذر الكلمة العربية "أنَسَ"، وهي صيغة مشتقة من كلمة "إنسان"، وجاءت على وزن "أَفْعَلَ"، وهو من أوزان الفعل الرباعي في اللغة العربية الذي يُستخدم للدلالة على جعل الشيء ذا صفة معينة. وبالتالي، فإن "أنَسَ" تعني جعل الشيء إنسانياً أو إضفاء الطابع الإنساني عليه.

أما من حيث الأصل المفاهيمي، فإن المصطلح يوازي في اللغات الغربية كلمة Humanization، وهي مأخوذة من الكلمة اللاتينية Humanitas، التي تشير إلى "الطبيعة الإنسانية" و"الرحمة" و"المدينة"، وقد استُخدمت منذ العصور الرومانية للدلالة على الثقافة، والرفق، والاهتمام بالإنسان ككائن له كرامة وحقوق.

وبذلك، فإن أنسنة المدن تعني:

إعادة تشكيل الفضاءات الحضرية بما يراعي حاجات الإنسان النفسية والجسدية والاجتماعية، مع التركيز على جودة الحياة والعدالة والاندماج الاجتماعي (Gehl, 2010).

الاشتقاق المفهومي لأنسنة المدن:

- التفاعل بين الإنسان والمكان:

الأنسنة في سياق المدن تشير إلى العلاقة التفاعلية بين الإنسان والبيئة الحضرية. حيث تؤثر البيئة الحضرية على سلوكيات الأفراد، وفي المقابل، يسهم الأفراد في تشكيل هذه البيئة. هذا التفاعل المستمر يعكس أهمية التركيز على احتياجات الإنسان في عملية تصميم المدن (Al-Kodmani, 2018).

- التحول نحو بيئة حضرية شاملة:

الاشتقاق الثاني يتعلق بتحويل المدن لتصبح بيئات أكثر شمولاً، بحيث يتم تصميمها بطريقة توفر المساواة في الوصول إلى الخدمات والمرافق لجميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن خلفياتهم الاقتصادية أو الاجتماعية (Refaat et al., 2024) وهذا يشمل التفكير في الفئات الضعيفة مثل الأشخاص ذوي الإعاقة أو كبار السن، وضمان أن تكون المساحات العامة متاحة للجميع.

- الاستدامة في التصميم الحضري:

يعد مفهوم الاستدامة جزءاً جوهرياً من أنسنة المدن، حيث يتم تصميم المدن ليس فقط لتلبية احتياجات اليوم، بل لضمان استدامتها للأجيال القادمة. هذا يتطلب الاهتمام بالبنية التحتية المستدامة، مثل استخدام الطاقة المتجددة والمساحات الخضراء، والتي تعد من السمات الأساسية للأنسنة الحضرية (Hill, 2025).

2.2.8 أبعاد أنسنة المدن:

- **التصميم المتناغم مع الإنسان:** يشمل تصميم الشوارع، والحدائق، والمساحات العامة بطريقة تشجع على التفاعل الاجتماعي، وخلق بيئة تتسم بالراحة والسهولة. مثل تحسين المساحات المفتوحة وتحويلها إلى بيئات جذابة كما في الشكل رقم (2).



شكل رقم (2) الشكل يوضح مثال على أنسنة المدن بمدينة مونتريال كندا، (Hill,

- **الاستدامة البيئية:** يشمل ذلك تحسين جودة البيئة الحضرية من خلال تقليل التلوث، وتحقيق استدامة البيئة، وتحسين استخدام الموارد الطبيعية. هذا يتضمن تطوير المساحات الخضراء، واستخدام تقنيات مثل الزراعة الحضرية، وتقليل الاعتماد على الطاقة غير المتجددة.
- **التفاعل الاجتماعي:** تعتبر المساحات العامة التي تسهم في تفاعل السكان الاجتماعي أحد الجوانب الأساسية لأنسنة المدن. توفير أماكن لقاء مشترك، مثل المقاهي والحدائق، يعزز من التفاعل بين الأفراد مما يحسن الشعور بالانتماء والمجتمع.
- **الشمولية والإنصاف:** تحقيق العدالة الاجتماعية في التصميم الحضري عن طريق التأكد من أن كل أفراد المجتمع، بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية، لديهم إمكانية الوصول إلى المرافق العامة (Refaat et al., 2024).

3.2.8 التعاريف المختلفة للمدن الإنسانية:

تعد المدن الإنسانية نمطا عمرانيا يستند الى جعل الانسان محورا اساسيا في التخطيط الحضري والسياسات التنموية. لا تقتصر المدينة الإنسانية على البنية التحتية والخدمات، بل تتجاوز ذلك لتشمل القيم الاجتماعية والثقافية التي تضمن كرامة الانسان ورفاهيته، وتوفر بيئة شاملة وعادلة وأمنة لجميع الفئات الاجتماعية.

يعرف جيل (Gehl, 2010) المدينة الإنسانية بأنها المدينة التي تُصمم من اجل الناس، وليست من اجل السيارات، بحيث تُعطى الاولوية للمشاة وراكبي الدراجات والفضاءات العامة المفتوحة التي تشجع على التفاعل الانساني. ويرى ان هذا النوع من المدن يعزز من صحة السكان، ويقلل من العزلة، ويساهم في بناء مجتمعات اكثر تماسكا.

من جهة اخرى، يربط لوفيفر (Lefebvre, 1996) مفهوم المدينة الإنسانية بفكرة "الحق في المدينة"، والتي تعني تمكين السكان من المشاركة في صنع القرارات المتعلقة ببيئتهم الحضرية، والوصول العادل الى الموارد والخدمات. المدينة الإنسانية، من هذا المنظور، ليست فقط مسألة تخطيط عمراني، بل هي مشروع اجتماعي وسياسي يهدف الى تحقيق العدالة والادماج المجتمعي.

وتؤكد تقارير الامم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-Habitat, 2020) ان المدن الإنسانية تتبنى مبادئ التنمية المستدامة من خلال ضمان تكافؤ الفرص، وتقليل الفوارق، وتحسين جودة الحياة. وتشير الى ان تحقيق هذا الهدف يتطلب التخطيط المستند الى البيانات، والمشاركة المجتمعية، والحوكمة الفعالة.

بناء على ذلك، يمكن القول ان المدن الإنسانية تشكل اطارا شاملا لتطوير البيئة الحضرية بطريقة تضمن الحياة الكريمة والعدالة الاجتماعية لجميع السكان، وتدعم الاستدامة على المدى البعيد.

التعريف العمراني السلوكي: (Gehl, 2010)

المدينة الإنسانية هي المدينة التي تُصمم من اجل الناس وليس من اجل السيارات، وتقوم على تعزيز امكانية المشي، وتوفير مساحات عامة جذابة، مما يدعم التفاعل الاجتماعي والصحة العامة.

التعريف الاجتماعي - السياسي (Lefebvre, 1996):

المدينة الإنسانية هي التي تكفل "الحق في المدينة"، بمعنى الحق في المشاركة في صياغة السياسات الحضرية، وفي الاستفادة من موارد المدينة بشكل عادل وشامل.

التعريف التنموي الاممي: (UN-Habitat, 2020)

تعرفها الامم المتحدة على انها المدينة التي تضمن العدالة، والاستدامة، والادماج الاجتماعي، وتحسين جودة الحياة من خلال سياسات حضرية شاملة ومتوازنة.

التعريف البيئي – المكاني: (Beatley, 2011)

المدينة الانسانية هي تلك التي تدمج عناصر الطبيعة ضمن النسيج الحضري، وتشجع على الاتصال بالبيئة، وتقلل من التلوث البيئي والضوضاء.

التعريف الحقوقي – الانساني: (Harvey, 2008)

يؤكد ديفيد هارفي ان المدينة الانسانية تقوم على اساس تحقيق العدالة المكانية، وتوزيع الفرص والموارد بشكل متساو، باعتبار ان البيئة الحضرية ليست فقط مكاناً للعيش، بل حقاً اساسياً من حقوق الانسان.

التعريف الثقافي – الهوياتي: (Hall, 2012)

تشير جين هول الى ان المدينة الانسانية هي تلك التي تحترم تنوع الهويات الثقافية، وتعزز المشاركة الثقافية في الفضاء العام، وتضمن شعور السكان بالانتماء الى المكان.

التعريف التكنولوجي – الذكي: (Batty et al., 2012)

يرى باتي وزملاؤه ان المدينة الانسانية يمكن ان تكون ذكية من خلال استخدام التكنولوجيا لتعزيز جودة الحياة، وتقديم خدمات افضل، وتسهيل التنقل، وتحقيق الكفاءة في إدارة الموارد، مع بقاء الانسان في مركز هذه العمليات.

التعريف المعماري – الجمالي: (Alexander, 1979)

يرى الكسندر ان المدينة الانسانية هي التي تبنى على اساس "أنماط الحياة الطبيعية"، حيث تعكس العمارة احتياجات الانسان الفطرية، وتوفر بيئة مألوفة ومريحة وجمالية تدعم رفاهيته.

3.8 تاريخ أنسنة المدن:

أنسنة المدن هي مفهوم تطور عبر الزمن لتعزيز جودة الحياة في البيئة الحضرية، بحيث تركز على تحسين شروط العيش للإنسان، وتراعي احتياجاته الجسدية والنفسية والاجتماعية. مر مفهوم أنسنة المدن بعدة مراحل تطور مع ظهور العديد من المفكرين والحركات التي كانت تهدف إلى تحسين البيئة الحضرية بما يتماشى مع رفاهية الإنسان.

1. القرن التاسع عشر: الثورة الصناعية وظهور أولى محاولات الإصلاح الحضري

في القرن التاسع عشر، وبسبب الثورة الصناعية، شهدت المدن نمواً سريعاً وكثافة سكانية عالية. هذا النمو غير المنظم أدى إلى تدهور بيئة المعيشة، مثل الاكتظاظ، وتدهور الصحة العامة، والتلوث. في هذه الفترة، بدأ بعض المفكرين في دعوة لتطوير حلول حضرية تراعي الإنسان. على سبيل المثال، إدوارد بيكير دعا إلى تحسين الحياة الحضرية من خلال تصاميم تعزز التفاعل الاجتماعي وتقلل من التلوث (Hall, 2012).

2. أوائل القرن العشرين: بداية الحركة الحديثة في التخطيط العمراني

مع بداية القرن العشرين، ظهرت الحركة الحديثة في التخطيط الحضري التي ترأسها لو كوربوزييه، والذي كان يهدف إلى بناء مدن كبيرة ومخططة تنظيمًا هندسيًا. ورغم أن هذه التصاميم كانت تهدف إلى تحسين البنية التحتية للمدن، فإنها لم تكن تركز بشكل كبير على رفاهية الإنسان، مما أدى إلى وجود مدن معمارية معزولة ومجتمعات متناثرة. في المقابل، بدأ جان جاك جيل (Gehl, 2010) في القرن العشرين بدعوة المدن إلى تبني مفاهيم تركز على الإنسان عبر الاهتمام بالتفاعل الاجتماعي في المساحات العامة، وإعطاء الأولوية للمشاة وراكبي الدراجات، وبالتالي بداية أنسنة المدن بشكل عملي.

3. السبعينات والثمانينات: المدينة المستدامة وحقوق الإنسان في البيئة الحضرية

في هذه الفترة، بدأت مفاهيم العدالة الاجتماعية والاهتمام بحقوق الإنسان تبرز في التخطيط الحضري. بدأ المفكرون مثل هنري لوفيفر (Lefebvre, 1996) في التأكيد على فكرة "الحق في المدينة"، وهي فكرة تشير إلى حق جميع السكان في الوصول إلى المدينة ومرافقها ومشاركتهم في عملية التخطيط الحضري. ظهرت كذلك المدينة المستدامة التي تهتم بموازنة احتياجات الإنسان مع حماية البيئة الطبيعية.

4. التسعينات والعقد الأول من الألفية الثالثة: دمج التكنولوجيا والتخطيط الذكي

في هذه الفترة، أصبح التخطيط الحضري الذكي والمدن الذكية محط اهتمام. بدأ استخدام التكنولوجيا بشكل متزايد في المدن لتوفير بيئات حضرية أفضل، مثل تحسين الخدمات العامة، وتقليل الازدحام، وزيادة كفاءة استخدام الموارد. ومع ذلك، بقي التركيز الأساسي على ضمان أن تظل احتياجات الإنسان هي الأولوية في هذا التحديث التكنولوجي.

ظهرت تقارير الأمم المتحدة (UN-Habitat, 2020) التي تعزز مفهوم المدن المستدامة والشاملة التي تراعي الإنسان وتحسن من نوعية حياته في الفضاءات الحضرية.

5. القرن الواحد والعشرون: المدن الذكية ودمج الطبيعة في التخطيط الحضري.

في العقود الأخيرة، تطور مفهوم أنسنة المدن ليشمل المدن البيوفيلية، التي تدمج الطبيعة في المدن عبر الحدائق والمساحات الخضراء. تكنولوجيا المدن الذكية تعزز من هذا الاتجاه، مع التركيز على استخدام التكنولوجيا لتحسين جودة الحياة وتسهيل الحياة اليومية للسكان.

مدن مثل كوبنهاجن وملبورن أصبحت أمثلة مميزة على تطبيق مفهوم أنسنة المدن، حيث تعكس التصميمات المراعية للإنسان وتحقق التوازن بين البيئة والتكنولوجيا.

4.8 تطور أنسنة المدن:

تاريخ أنسنة المدن هو رحلة تطويرية متعددة الجوانب تهدف إلى تحسين نوعية الحياة في المناطق الحضرية من خلال مراعاة احتياجات الإنسان الاجتماعية والبيئية. بدأ هذا المفهوم يتطور منذ القرن التاسع

عشر، وأخذ أبعادًا متنوعة في العقود الأخيرة، مع تزايد التركيز على الاستدامة وحقوق الإنسان في البيئة الحضرية. وفيما يلي بعض المراحل الرئيسية التي شهدت تطور أنسنة المدن:

القرن التاسع عشر: بداية الوعي بمشكلات البيئة الحضرية

في بداية الثورة الصناعية، ومع النمو السريع في المدن، برزت العديد من المشكلات مثل التلوث، والاحتكاك السكاني، وتدهور الظروف الصحية. لذلك، بدأ بعض المفكرين في النظر إلى كيفية تحسين هذه البيئة الحضرية لصالح الإنسان. في هذه الفترة، بدأ ظهور أولى محاولات إعادة تصميم المدن، مع التركيز على تخفيف المشاكل الناجمة عن الثورة الصناعية. على سبيل المثال، إدوارد بيكير (Hall, 2012) دعا إلى إدخال عناصر طبيعية في المدن لتحسين نوعية الحياة وتقليل الآثار السلبية للنمو العمراني السريع.

القرن العشرون: الحركة الحديثة وتغيرات التخطيط الحضري

مع بداية القرن العشرين، ظهرت الحركة الحديثة في التخطيط العمراني التي كان يقودها لو كوربوزيه، والتي تركز على تنظيم الفضاء الحضري وفقا للوظائف الاجتماعية والاقتصادية. رغم أن هذه الحركة قدمت حلولاً للمشاكل العمرانية، فإنها لم تركز بشكل كافٍ على رفاهية الإنسان في بيئته الحضرية. من هنا، بدأت تظهر أفكار جديدة تتعلق بتحقيق توازن بين احتياجات الإنسان والطبيعة داخل المدينة.

في هذا السياق، جيان جاك جيل (Gehl, 2010) كان من أبرز المدافعين عن أنسنة المدن في القرن العشرين. دعا إلى تصميم الفضاءات الحضرية بحيث تشجع على التفاعل الاجتماعي وتوفير مساحات للمشاة، مما يسمح بتحقيق حياة حضرية أكثر صحة وراحة.

السبعينات والثمانينات: المدينة المستدامة والتركيز على حقوق الإنسان

في هذه الفترة، بدأ التركيز على العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان في البيئة الحضرية. أصبح مفهوم المدينة المستدامة ذا أهمية متزايدة، حيث عمل المفكرون مثل هنري لوفيفر (Lefebvre, 1996) على تعزيز فكرة "الحق في المدينة"، وهي فكرة تشير إلى ضرورة أن تكون المدن متاحة لجميع فئات المجتمع وتراعي احتياجاتهم المختلفة. هذا التحول يعكس تحولاً في كيفية النظر إلى المدينة كمساحة تُعنى بالحقوق الاجتماعية والبيئية.

التسعينات والعقد الأول من الألفية الثالثة: دمج التكنولوجيا في التخطيط الحضري

مع التطور التكنولوجي في نهاية القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين، بدأ مفهوم المدن الذكية يبرز في الخطاب الحضري. أصبحت التكنولوجيا جزءاً أساسياً في تحسين الحياة الحضرية، من خلال استخدام أنظمة ذكية لإدارة المرور، وتحسين الاستدامة البيئية، وتقديم خدمات عامة أفضل.

على الرغم من الفوائد التي تقدمها هذه التقنيات، إلا أن هناك جهداً مستمراً لضمان أن هذه المدن الذكية لا تفقد الطابع الإنساني في تصميماتها. على سبيل المثال، تسعى **تقارير الأمم المتحدة** إلى التأكيد على ضرورة أن تظل حقوق الإنسان والأبعاد الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من تصميمات المدن الذكية والمستدامة.

القرن الواحد والعشرون: المدن البيوفيلية والدمج الكامل للطبيعة

في العقدين الأخيرين، أصبح الاهتمام بـ المدن البيوفيلية، أي المدن التي تدمج الطبيعة بشكل كامل في بيئتها الحضرية، يتزايد. هذه المدن تهدف إلى تعزيز علاقة الإنسان بالطبيعة من خلال الحدائق، والمساحات الخضراء، والمرافق الطبيعية التي تعزز من رفاهية السكان. توماس بيتيلي (Beatley, 2011) كان من أبرز الداعين لهذا التوجه، حيث يشير إلى ضرورة إعادة إدماج الطبيعة في التصميم الحضري لتحقيق التوازن بين الحياة الحضرية والطبيعة، توضح الأشكال (3-4) أمثلة على أنسنة المدن.



شكل رقم (4) مثال على أنسنة المدن في المدينة المنورة



شكل رقم (3) مثال على أنسنة المدن مليون استراليا

5.8 التحديات التي تواجه أنسنة المدن:

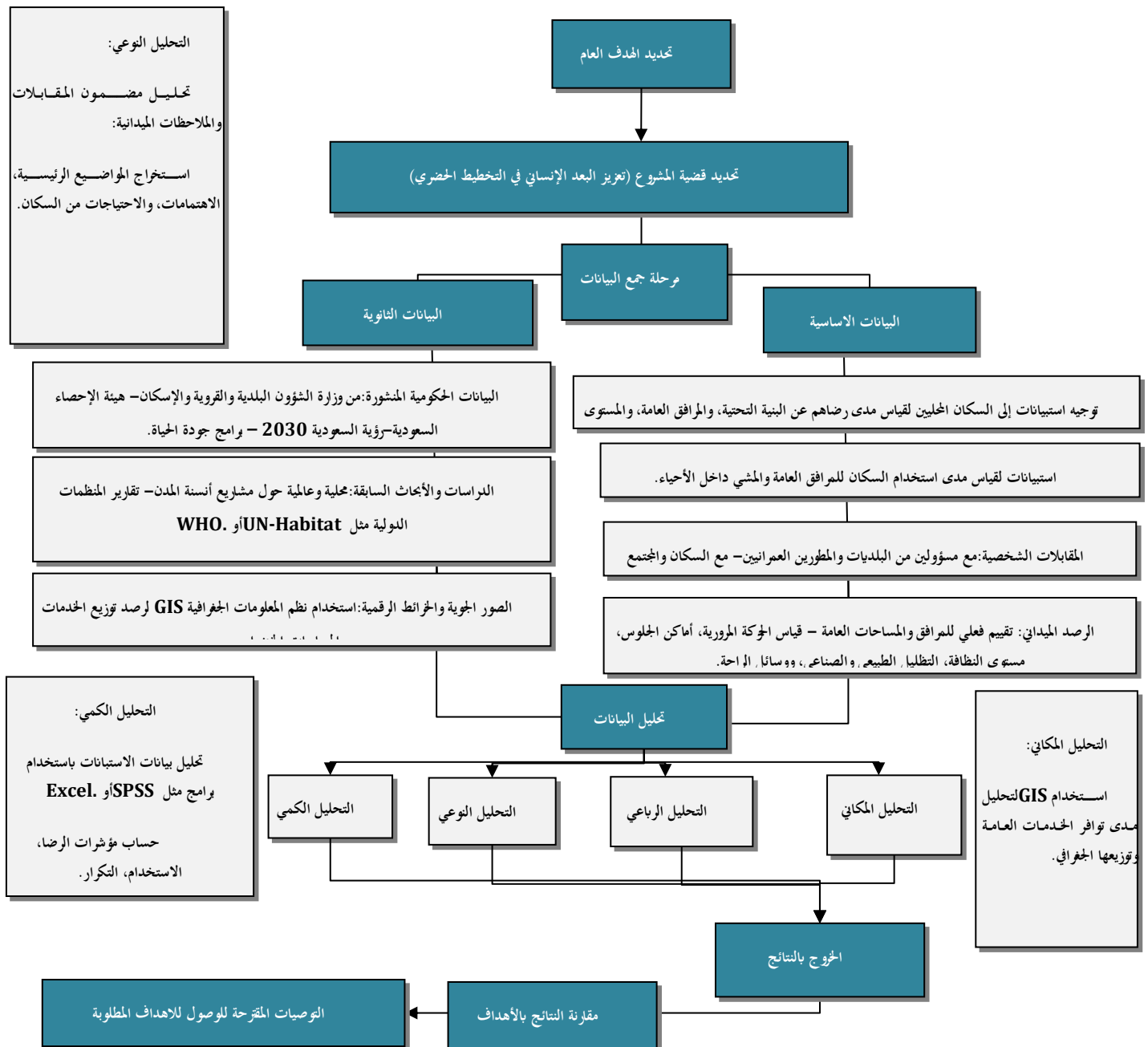
تواجه أنسنة المدن العديد من التحديات التي تعيق تحقيق أهدافها في تحسين نوعية الحياة الحضرية وجعلها أكثر توافقاً مع احتياجات الإنسان. هذه التحديات تتراوح بين القضايا الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والتكنولوجية، والبيئية. فيما يلي بعض التحديات الرئيسية التي تقف أمام تحقيق أنسنة المدن:

9 المنهجية وطرق البحث:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مدعوماً بأساليب التحليل المكاني (GIS) والدراسات الميدانية وتمثل مراحل المنهج في:

- مراجعة الأدبيات والنظريات المتعلقة بأنسنة المدن، وتصميم بيئات مشاة مستدامة، من خلال تحليل الأدبيات المحلية والعالمية (Gehl, 2010; UN-Habitat, 2013).
- تحليل مكاني باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، لدراسة توزيع عناصر البنية التحتية الداعمة للمشاة في أحياء مختارة من مدن سعودية رئيسية (مثل الرياض، جدة، الدمام).

- جمع البيانات الميدانية من خلال استبانات موجهة لسكان الأحياء، لقياس مدى رضاهم عن البيئة الحضرية، ومدى تشجيعها للمشى والتفاعل الاجتماعي.
- إجراء مقابلات مع مختصين في التخطيط الحضري والبلديات، لفهم التحديات التنظيمية والتشريعية التي تواجه أنسنة المدن.
- تحليل النتائج وتفسيرها لصياغة توصيات تخطيطية وتصميمية يمكن تطبيقها في السياق العمراني السعودي، كما في الشكل رقم (1).



شكل رقم (1) الشكل يوضح المنهجية المقترحة للمشروع، المصدر: الباحث

10 مصادر جمع البيانات:

1.10 البيانات الأساسية:

- توجيه استبيانات إلى السكان المحليين لقياس مدى رضاهم عن البنية التحتية، والمرافق العامة، والمستوى الجمالي للمدينة.
- استبيانات لقياس مدى استخدام السكان للمرافق العامة والمشى داخل الأحياء.
- المقابلات الشخصية: مع مسؤولين من البلديات والمطورين العمرانيين - مع السكان والمجتمع المدني.
- الرصد الميداني: تقييم فعلي للمرافق والمساحات العامة - قياس الحركة المرورية، أماكن الجلوس، مستوى النظافة، التظليل الطبيعي والصناعي، ووسائل الراحة.

2.10 البيانات الثانوية:

- البيانات الحكومية المنشورة: من وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان - هيئة الإحصاء السعودية - رؤية السعودية 2030 - برامج جودة الحياة.
- الدراسات والأبحاث السابقة: محلية وعالمية حول مشاريع أنسنة المدن - تقارير المنظمات الدولية مثل UN-Habitat أو WHO.
- الصور الجوية والخرائط الرقمية: استخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS لرصد توزيع الخدمات والمساحات الخضراء.

11 أدوات الدراسة:

- برنامج ArcGIS لتحليل البيانات المكانية.
- استبانات رقمية لتحليل إدراك السكان واحتياجاتهم.
- صور جوية وبيانات بلدية.

12 حدود الدراسة:

- النطاق المكاني: الأحياء السكنية في المدن السعودية الكبرى (مثل الرياض، جدة، والدمام)
 - النطاق الزمني: بيانات ودراسات تم جمعها وتحليلها خلال عام 2025م
 - النطاق الموضوعي: أنسنة المدن من خلال تحسين تصميم الفضاءات العامة والبنية التحتية للمشاة
 - النطاق البشري: يقتصر على السكان والمخططين والممارسين في القطاع البلدي
- تعد هذه الحدود إطاراً لضمان تركيز الدراسة على النطاق المكاني والزمني المناسب لتحقيق أهدافها البحثية.

13 المراجع:

1.13 المراجع العربية:

1. وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان. (2024). "أنسنة المدن". تم الاسترجاع من <https://momah.gov.sa/en/node/2658>
2. الشهري، ع. (2024). "إعادة إنسانية الشوارع وجعلها أكثر نكاءً وقابلية للعيش في المدن العربية: دراسة حالة: شارع التحلية؛ مدينة الرياض، المملكة العربية السعودية". استدامة المدن، 16(8)، 3376. تم الاسترجاع من <https://www.mdpi.com/2071-1050/16/8/3376>
5. الزامل، وليد (2020). تخطيط وتصميم البيئات السكنية ضمن إطار أنسنة المدن وجودة الحياة.
6. محمد، غادة (2024). الاتجاهات الحديثة في التخطيط (أنسنة المدن).
7. الدولي، اسبار (2024). التقرير الرابع (المدن في المستقبل).
8. محروس، احمد صبري (2022). أنسنة المدن (تطبيق عملي على مدينة القاهرة) .
9. السكيت، خالد (2020). دور الحي السكني في بناء المجتمع بجميع فئاته: تفعيل روح المشاركة والانتماء. مجلة العمارة والتخطيط، 33 - 50.
10. محمد، عبد الله (2021). نظريات ومبادئ التصميم العمراني. الجمعية السعودية لعلوم العمران.
17. رؤية المملكة العربية السعودية 2030 (2018). برنامج جودة الحياة. متاح عبر : <https://vision2030.gov.sa/ar/qol> تم الدخول في 6 مايو 2025.

2.13 المراجع الأجنبية:

1. Gehl, J. (2010). Cities for People. Washington, DC: Island Press
2. Litman, T. (2015). Evaluating Walkability: How Walkability Affects Mobility and Accessibility. Victoria Transport Policy Institute
3. Ministry of Municipal and Rural Affairs and Housing. (2021). Humanizing Cities Initiative. [online] Available at: <https://www.momrah.gov.sa/> [Accessed 4 May 2025]
4. Al-Hathloul, S. and Mughal, M.A. (2004). Urban Growth Management: The Saudi Experience. Riyadh: Ministry of Municipal and Rural Affairs
5. UN-Habitat. (2013). Streets as Public Spaces and Drivers of Urban Prosperity. Nairobi: United Nations Human Settlements Programme

